

تسيير النفايات المنزلية في ولاية الجزائر بين الثقافة البيئية
وواقع هياكل النظافة

**The management of household waste in Algiers between the
environmental culture and the reality of hygiene structures**

ط.د/ حمداني حورية¹ ، أ/ محسن عبدالنور²

Saanaadi53@gmail.com

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعدا لله

Abdenour.mohcene@univ-alger2.dz

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعدا لله

تاريخ الاستلام: 09 / 09 / 2025 تاريخ القبول: 16 / 11 / 2025 تاريخ النشر: 16 / 12 / 2025

Abstract:

The management of household waste has become a real challenge today for those responsible for managing the city of Algiers.

This is due to the increasing amount and diversity of waste generated, as a result of urban concentration and modern lifestyles ,along with the municipalities inability to effectively control waste issues this has led authorities to consider finding solution to this problem by equipping two institution that specialize in this field, namely Extranet and Net-com these tow institution, operating in the fields of industry and commerce , play a cruel role in household waste management and the extent to which they rely on international standards to improve their performance .This is aimed at achieving the goals of the strategic plan for sustainable development in the Algerian capital.

المؤلف المرسل: ط.د/ حمداني حورية

البريد الإلكتروني: Saanaadi53@gmail.com

Keywords: Household waste management; Net-com hygiene institution; Extranet hygiene institution; Municipal waste management plan; difficulties of waste management.

الملخص:

أصبح تسيير النفايات المنزلية في الوقت الراهن يشكل تحديا بالنسبة للمشرفين على تسيير مدينة الجزائر ، وهذا راجع إلى زيادة كمية طرح النفايات وتنوعها بسبب التمرکز الحضري والعيش بنمط حياة عصرية ، وعجز البلديات من التحكم الأمثل في مشكل النفايات الشيء الذي دفع بالسلطات إلى التفكير في إيجاد حلول لهذه المشكلة فتم استحداث مؤسستين تنشطان في هذا المجال وهما المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري اكسترنات ونات-كوم، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بدور هاتان المؤسسات في مجال تسيير النفايات المنزلية وما مدى اعتمادهما على المعايير الدولية في التسيير من أجل تحقيق أهداف الخطة الإستراتيجية للتنمية للجزائر والتي تهدف إلى جعل مدينة الجزائر عاصمة ذات بعد عالمي.

الكلمات المفتاحية: تسيير النفايات المنزلية؛ مؤسسة النّظافة نات كوم؛ مؤسسة النّظافة اكسترنات المخطط البلدي لتسيير النّفايات؛ صعوبات تسيير النّفايات.

1. مقدمة:

تعتبر البيئة هي الإطار الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان، ومن ثم فسلامة البيئة سوف تنعكس بالتأكيد على سلامة الإنسان، والإضرار بها تنعكس سلباً على صحته، ومن بين المشكلات البيئية التي أثقلت كاهل الحكومات في الوقت الراهن مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية و صعوبة تسييرها، حيث صاحب ظهور المدن و نموها وتزايد أعداد سكانها، بسبب التباطؤ في تطوير مناطق الريف مما دفع بسكانه للهجرة إلى المدن فتضخمت مما أدى إلى ضيق المدن بمن يعيشون فيها، و ظهرت أزمة السلوك الحضري وما انجر عنه من نتائج سلبية، ومن بين هذه النتائج انتشار أنماط معيشية أدت إلى ظهور بعض العادات السيئة ومن بينها مشكلة اتساخ المدن وضعف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وعدم تقارب الأفراد والأسر مما يؤدي إلى ارتكاب سلوكيات خاطئة، ويطلق مصطلح تلوث المحيط على الأساليب التي يتبعها الناس و تؤدي إلى تلويث الأماكن المحيطة بهم، و التي تتمثل في فضلات المنازل و المحلات التجارية التي تفسد الجمال الطبيعي للمكان ببعثرة القمامة و الفضلات على الأرض، و التشويه الجمالي الذي يؤدي إلى تهديد السياحة و التي هي بمثابة قاطرة تنمية لكثير من الدول كما تسبب في انتشار العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان نتيجة تكاثر الحشرات و الميكروبات، كما أن لها أثارا اجتماعية تتمثل في إصابة الإنسان بمشاعر القلق و الضيق و عدم الراحة نتيجة تراكم المخلفات، فالتسيير الجيد للنفايات الصلبة المنزلية يتطلب تضافر جهود المواطنين مع الأجهزة

الحكومية، فسلوك الأفراد كأسر هو العامل الأساسي الذي يساهم في الحد من تدهور نظافة المحيط، ولا يتم هذا إلا بارتفاع مستوى تمدن السكان واستيعابهم لمفهوم الحضرية كأسلوب حياة ولا يتحقق هذا المطلب إلا بربسوخ قيم الثقافة البيئية للأفراد وبتغيير الاتجاهات البيئية السلبية وبتنشئة الأجيال القادمة تنشئة بيئية، للتفاعل والتعامل الجيد مع قضايا المحيط والبيئة مستقبلا، إن تسيير النّفايات الصلبة المنزلية ومحاربة التلوث الحضري، هي من مسؤوليات مصالح النّظافة البلدية ومؤسسات النّظافة بعد السكان، فصحيح المواطن يسهل كثيرا مهمة هذه المؤسسات بإتباعه أساليب النّظافة وياحترامه للقوانين الخاصة بالجمع ومواقفته، إلا أن مسؤولية هذه المؤسسات أكبر من مسؤولية المواطن ويوجد حاليا في ولاية الجزائر مؤسستين تنشطان في هذا المجال وهما المؤسستين ذات الطابع التجاري والصناعي لولاية الجزائر «نات كوم» و«اكسترانات».

2. الإشكالية:

تولد العائلات الحضرية المتسارعة النمو والتمدد، كميات هائلة من النّفايات تفوق مقدرة السلطات المحلية على استيعابها، ولكن جسامه المشكله لا تكمن في كمية النّفايات المتزايدة التي تنتجها العائلات فحسب، بل وأيضا في كيفية تسييرها من قبل هؤلاء الأفراد فهي تتسم في أغلب الأحيان بالعشوائية واللامبالاة، بسبب قلة وعيهم للأضرار الصحية التي تنجر عن انتشار النّفايات و تبعثرها بصفة شبه دائمة في المحيط السكاني، حيث "تمثل القمامة المنزلية كافة المخلفات التي يستغنى عنها ويراد التخلص منها بعد انتهاء الحاجة إليها"¹.

إن تلوث أحياء وشوارع ولاية الجزائر بالنفايات الصلبة المنزلية دليل على افتقار الكثير من السكان للوعي والحس الحضري، فالسلوكيات الغير مسؤولة من

طرف السكان أدت إلى خلق أزمة السلوك الحضري والتي تشهدها الكثير من البلدان السائرة في طريق النمو مثل الجزائر التي انتقلت فجأة دون تدرج إلى التمدن بعد الاستقلال مباشرة.

ونظرا لعدم تمكن المصالح البلدية لتسيير النفايات المنزلية لوحدها بسبب افتقارها للوسائل المادية والبشرية اللازمة والكافية، أين تم استحداث مؤسستين تنشطان في هذا المجال وهما المؤسستين ذات الطابع التجاري والصنّاعي لولاية الجزائر، وهما كل من "نات كوم" و "اكسترانات"، بحيث تقوم مؤسسة "نات كوم" بجمع ونقل النفايات المنزلية لـ 28 بلدية متمركزة بوسط مدينة الجزائر، ليتم بعدها استحداث مؤسسة جديدة تدعى "اكسترانات" بعد نجاح مؤسسة نات كوم في تخفيف العبء على مصالح النظافة البلدية، كما تجدر الإشارة أنه نظرا لما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات جد مهمة في مجال نظافة الولاية و جمع نفايات لـ 29 بلدية المتبقية لولاية الجزائر.

ومنه طرح التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة العلمية: "ما هو واقع تسيير النفايات المنزلية في مدينة الجزائر بين الثقافة البيئية وواقع هياكل النظافة"، و للإجابة على هذا وجب التطرق لطرح التساؤلات الفرعية التالية:

❖ ما هي مؤسسات النظافة لولاية الجزائر اكسترانات ونات كوم؟.

❖ ما هي ادوار مؤسسات النظافة؟.

❖ ما هي مراحل التسيير المستدام للنفايات المنزلية؟.

❖ ما هي الصعوبات التي تواجه مؤسسات النظافة؟.

❖ إلى أي مدى يمكن القول أن الفاعلين في مجال تسيير النّفايات المنزلية في ولاية الجزائر يعتمدون على المعايير الدولية في التسيير؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة العلمية الى ما يلي:

- ❖ إلقاء الضوء على مؤسسات النّظافة التي تنشط على مستوى إقليم ولاية الجزائر.
- ❖ الكشف على ادوار مؤسسات النّظافة تنشط على مستوى إقليم ولاية الجزائر.
- ❖ التعرف على مراحل التسيير المستدام للنفايات المنزلية.
- ❖ معرفة إلى أي مدى يمكن القول بان التكفل بالنّفايات المنزلية من طرف هذه المؤسسات يعتمد على المعايير الدولية.

4. المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.4 تسيير النّفايات المنزلية:

هو سيورة دمج عملية تسيير النّفايات و معالجتها في نفس الوقت، وتتوقف نظافة المدن على جمع النّفايات الصلبة و نقلها بأسلوب علمي جيد يكفل توفير الوقت و الجهد و التكاليف، وتعتبر إدارة النّفايات الصلبة في مجموعها عملا جماعيا و تشمل مجالات مهنية مختلفة كالهندسة المدنية و الكيميائية و النقل و تخطيط استخدامات الأراضي و الاقتصاد و تؤثر نوعية المجتمع على كمية النّفايات و نوعيتها، فالمجتمعات الميسورة تكون نفاياتها أكثر مما في المجتمعات الفقيرة، كما أن التثقيف البيئي يؤدي إلى تقليل النّفايات من طرف الأسر و حسن تسييرها لنفاياتها².

2.4 النّفايات الصلبة المنزلية: تمثل القمامة المنزلية المخلفات التي يستغني عنها و يراد التخلص منها بعد انتهاء الحاجة اليها دون مقابل مادي مثل الجرائد و المجلات القديمة و الملابس المستهلكة و الأثاث الهالك و الأجهزة التالفة و معلبات الأغذية

الفارغة و الزجاج المكسور و أوراق التغليف و الأكياس الورقية بالإضافة إلى المخلفات اليومية الناتجة عن تجهيز الطعام و فائض الطعام نفسه³.

5. النصوص القانونية المنظمة لتسيير النفايات المنزلية:

1.5 القانون المتعلق بتسيير النفايات:

القانون رقم 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، فطبقا لنص المادة الأولى من هذا القانون، فإن الهدف الرئيسي منه، هو تحديد كيفية تسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، كما تطرق القانون 01-19 الخاص بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها إلى سلطات المجلس الشعبي البلدي، في إعداد المخطط البلدي لتسيير النفايات المنزلية، بشرط أن هذا المخطط مطابق للمخطط الولائي للتهيئة، إضافة إلى ذلك تأكيد مسؤولية البلدية في تسيير النفايات المنزلية وما شابه ذلك، في إطار الخدمة العمومية المخولة طبقا لقانون الولاية المعمول به.

كما تطرق القانون إلى عقود الامتياز، التي يمكن للبلدية أن تبرمها مع المتعاملين الخواص في مجال تسيير النفايات المنزلية، وفقا للتشريع المعمول به في الجماعات المحلية، أي قانون الولاية والبلدية⁴.

2.5 القوانين المتعلقة بالجماعات الإقليمية:

تمثل القوانين المتعلقة بالجماعات الإقليمية في كل من القانون المتعلق بالبلدية وهو القانون 11-10 والقانون المتعلق بالولاية وهو القانون المتعلق بالولاية وهو القانون رقم 12-07 المتعلق بالولاية، لما لهذين القانونين من أهمية في تسيير النفايات.

حيث جاء هذا القانون الجديد محل القانون القديم (الملغى) رقم 80-90 المؤرخ في 07 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية، وتتضمن في طياته وبالتحديد نص المادة 31 إن مسؤولية تسيير النفايات المنزلية على عاتق لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة⁵، إضافة إلى ذلك مسؤولية البلدية في السهر على احترام التشريع والتنظيم المعمول به المتعلق بحفظ الصحة والنظافة العامة في مجال جمع النفايات الصلبة ونقلها ومعالجتها.

6. لمحة عن مجلس التنسيق الحضري و دوره في تسيير النفايات المنزلية في الجزائر:

تأسست مجالس التنسيق الحضري (CUC) بناء على المرسوم رقم 207-90 المؤرخ في 14 جويلية 1990، وعددها خمسة يضم كل واحد منها مجموعة من البلديات للتعاون فيما بينها حيث تتمتع بالاستقلال المادي والمعنوي⁶، ولم ينشأ فعليا إلا مجلس حضري واحد يضم 15 بلدية، وأطلق على المجلس اسم مجلس ما بين بلديات مدينة الجزائر، ويعمل على تسييرها بالإضافة إلى بعض البلديات المجاورة المجلس مثل دار البيضاء، براقى بني مسوس.

ولكن الوضعية لم تتغير خاصة بعد الإضرابات التي شنها عمال النظافة ابتداء من 1992، بسبب الحالة الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها هؤلاء حيث كان دخلهم الشهري لا يتعدى 300 دج، وكذلك الوسائل التي كانت في تناقض مستمر ولم تعوض منذ منتصف الثمانينات بسبب عدم قدرة المجلس على شراء الوسائل وصعوبة الصيانة والأعمال التخريبية التي كانت تمس شاحنة جمع النفايات المنزلية، حيث 28 شاحنة تعرضت للتخريب سنة 1993، وبهذا أصبح

يعاني المجلس من أزمات مالية حادة حيث أن 50 % من النفايات تجمع من مجموع ما تنتجه مدينة الجزائر وهذا في أحسن الحالات.⁷

وبدأ حجم النفايات المنزلية يتزايد بتزايد النمو الديموغرافي وتطور المنشآت الصناعية، كما أن النمط التنظيبي أصبح يعاني من خلل وظيفي حيث لم يتغير منذ 20 سنة، إضافة إلى عدم وجود مؤسسات خاصة للتخلص و معالجة النفايات الصلبة، فأغلب المنشآت المخصصة لهذه العملية إما لم تعد تستوعب كمية النفايات إما متوقفة تماما، فمفرغة وادي السمار لم تعد قادرة على استيعاب النفايات حيث أنها فتحت أبوابها في سنة 1977 دون أي دراسة مسبقة وتقع على بعد 13 كلم من مدينة الجزائر، حيث تقدر مساحتها ب 5.37 هكتار، يصل طول السياج المحيط بها 2000 متر مربع، كما تشغل عشرات العمال و تستقبل 1600 طن يوميا من النفايات المنزلية من ولاية الجزائر، ولاية بومرداس، ولاية البليدة و ولاية تيبازة، إضافة إلى 2000 طن من النفايات الصناعية غير مراقبة⁸، يصل حجم النفايات التي تستقبلها سنويا 2232000 طنا منها 2 % في اليوم هي نفايات غير ملوثة مثل الحجارة، الرمال، الزجاج، و 1 % من النفايات الزراعية، وقد أصبحت هذه النفايات تشكل خطرا على البيئة والسكان خاصة القاطنين في الحياء السكنية المجاورة للمفرغة، والتي تفرز روائح كريهة و غازات سامة ينتج من خلالها أمراض الحساسية و الربو، ويصل علو هذه النفايات من 10 إلى 12 متر، حيث تجاوزت مدة صلاحية هذه المساحة التي انتهت عام 1990، ولكن لعدم وجود مكان بديل لوضع النفايات حاول المسؤولون تمديد عمرها و ذلك بحفر أربعة خنادق و تقدر

مدة صلاحية كل خندق بثلاثة أشهر، وهذا ما يكلف في السنة حوالي مليار سنتيم، كما قامت السلطات المحلية بالاستئجار بمكتب دراسات ألماني لتمديد مدة و صلاحية منطقة التفريغ لخمس سنوات أخرى والعمل على استرجاع بعض النّفايات لأغراض زراعية وصناعية تقدر تكلفته بتسعة ملايين دولار أمريكي، أما فيما يخص المعالجة تم غلق مصنع التسميد المتواجد في جسر قسنطينة منذ 15 سنة كذلك هدم الفرن المستعمل للحرق والردم المتواجد في حسين داي والذي يعود تاريخ بناءه إلى 1925، كما توقفت مجمل آلات الحرق التابعة للمستشفيات الكبرى، أمام هذه الوضعية التي تزداد سوءا قامت شركة EEC، EDIL والشركة الألمانية KITTELBERGER و بتمويل من البنك العالمي بمشروع لدراسة عملية جمع ونقل والتخلص من النّفايات الصلبة في مدينة الجزائر، والهدف منه هو وضع مخطط توجيهي لتطوير التسيير التقني للنفايات الصلبة لمدينة الجزائر، حيث وضعت اقتراحات للجانب التنظيمي والمؤسّساتي والتقني خلال 10 سنوات القادمة.

بعد حل مجلس التنسيق الحضري، تحولت المصالح التي كان يتكون منها إلى مؤسسات ذات طابع صناعي، وتجاري (EPIC)، ومن بين هذه المؤسسات العمومية (EDEVAL) المخصصة في الحدايق العمومية، (ASTROOT) المخصصة في صيانة شبكة الطرقات، (HURBAL) المختصة في معالجة النّفايات ERMA المختصة في الإنارة العمومية و NET COM المختصة في جمع النّفايات المنزلية قد ارتفع عدد هذه المؤسسات من 12 مؤسسة في سنة 1996 إلى 18 مؤسسة سنة 1997 وهذا بعد أن تحولت مدينة الجزائر إلى محافظة الجزائر الكبرى.

7. الهيئات التي تنشط في مجال تسيير النّفايات بإقليم ولاية الجزائر:

تسيير النفايات يشمل كل العمليات المتعلقة بجمع النفايات وفرزها ونقلها وتخزينها وتثمينها وإزالتها بما في ذلك مراقبة هذه العمليات،

مصلحة البيئة البلدية: تتواجد على مستوى البلديات و تتمثل مهامها في التنسيق مع مؤسسات النظافة لتسيير النفايات المنزلية على مستوى إقليم البلدية. في حين أنه بالنسبة للمتعاملين وإضافة إلى جانب كل من المؤسستين نات كوم و اكسترنات، فإنه هناك متعاملين آخرين يتولون ضمان الخدمة العمومية لتسيير النفايات المنزلية وما شابهها على مستوى إقليم ولاية الجزائر، أين يمكن ذكرهم كالتالي:

- مديرية الأشغال العمومية لولاية الجزائر: وهي المكلفة بجمع ونقل النفايات على مستوى أجزاء معينة من محيط الطريق الوطني الولائي.
- المؤسسة العمومية للنظافة الحضرية وحماية البيئة لولاية الجزائر: وهي المكلفة بجمع النفايات على مستوى الشواطئ وكذا جثث الحيوانات.
- مؤسسة صيانة شبكات الطرق والصرف الصحي لولاية الجزائر: وهي المكلفة بجمع الأنقاض والأثاث والنفايات الضخمة.
- مؤسسة نات- كوم واكسترنات: وهما مؤسستين عموميتين ذات طابع صناعي وتجاري لولاية الجزائر، وتتكفل هاتان المؤسساتان على وجه الخصوص، بجمع ونقل النفايات المنزلية وما شابهها وكنس بعض الطرقات العمومية وكذا بعض المساحات العمومية.

➤ الوكالة الوطنية لتسيير النفايات: هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تكمن مهمة الوكالة في تقديم المساعدات للجماعات المحلية سواء كانت البلدية او الولاية من خلال جمع النفايات ونقلها ومعالجتها بطريقة ملائمة.

8. المخطط البلدي لتسيير النفايات لبلديات ولاية الجزائر:

يعد المخطط البلدي لتسيير النفايات ومشابها تحت سلطة رئيس المجلس الشعبي البلدي، ويتم ذلك وفق للنموذج الملحق بالمرسوم رقم 205-07، وعندما تبادر بلديتان أو أكثر أو يبادر الوالي المختص إقليميا، بتسيير النفايات المنزلية ومشابها بصفة مشتركة، يتولى احد رؤوسا المجالس الشعبية المعين من قبل نظرائه، ضمان إجراءات إعداد المخطط البلدي لتسيير النفايات المنزلية وما شابهها للاطلاع عليه وتنفيذه⁹.

ويرتكز هذا المخطط على أربعة محاور أساسية تتمثل في انجاز مخططات لجمع ونقل النفايات ومخططات كنس الطرق وانجاز مرافق لمعالجة النفايات، وغلق وإعادة تأهيل مواقع القمامة، ويتم تطبيق هذا المخطط على ثلاثة مراحل تتعلق الأولى بوضع تقييم للوضعية الحالية لعملية تسيير النفايات المنزلية على مستوى البلديات والتي تعد مرحلة هامة تسمح بتحديد نقاط الضعف، مع الأخذ بعين الاعتبار الأوجه النظامية والتقنية والمالية والبيئية، أما المهمة الثانية فترتكز على مفاهيم العقلانية والنجاعة، وتتعلق المهمة الثالثة بتقييم الاستثمارات بما يسمح بتطبيق اقتراحات بناء وناجعة يمكن من خلالها تحقيق الهدف الذي يعتبر المحور الأساسي للولاية والذي يتمثل في نظافة المدن في اطار ما تسمح به إمكانيات البلديات ضمن البرنامج المحدد.

يشمل التنظيم الحالي لتسير النفايات المنزلية وما شبهها والنفايات الهامدة في إقليم بلديات ولاية الجزائر:

- ✓ تحديد النشاطات الحضرية المنتجة النفايات المنزلية وما شبهها والنفايات الهامدة في إقليم البلدية خصائص النفايات المنزلية وما شابهها.
- ✓ التحليل الكمي للنفايات المنزلية.
- ✓ التحليل النوعي للنفايات المنزلية.
- ✓ تحديد و فصل مكونات النفايات المنزلية (المواد العضوية، الورق، البلاستيك...).

9. مؤسسة النظافة NET COM:

1.9 تعريف مؤسسة النظافة NET COM:

تأسست هذه المؤسسة بموجب قرار السيد والي ولاية الجزائر في 7 جوان 1995 تحت رقم 99/2، ومصطلح NET COM يعني تنظيف و جمع النفايات المنزلية وشعارها الجزائر نظيفة، ومقر المديرية العامة لهذه المؤسسة يوجد في بلدية سيدي أمحمد، إضافة إلى كنس الأرصفة، والشوارع والأماكن العمومية، وكذلك غسل الطرقات والأماكن العمومية، وسقي الحدائق العمومية كما تتم مراقبة الشوارع العمومية واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا كانت هناك نفايات منزلية لم تجمع، وكما تقوم أيضا بتسيير ومراقبة المفرغة العمومية المتواجدة بوادي السمار، إضافة إلى تسيير وصيانة وجمع النفايات والكنس¹⁰.

2.9 طريقة عمل مؤسسة النظافة NET COM:

اتّبعّت هذه المؤسّسة نفس المنهج الذي اتّبعه المجلس الشعبي لمدينة الجزائر A.V.P.C ومجلس التنسيق الحضري، وهذا بتدخلها في البلديات التي تشكّل مدينة الجزائر وسميت بالتالي بلديات INTRO MUROS، وهناك بلديات أخرى خارجة عن مدينة الجزائر وسميت ببلديات EXTRA MUROS، حيث تتكفل مؤسسة NET COM بعملية التنظيف، أما الولاية فتقوم بدفع مختلف المصاريف و المتعلقة بالجمع و النقل للمفرغة العمومية مع مؤسسة NET COM عن طريق التعاقد، حيث أنّ هذه الأخيرة تقدّم خدمة مقابل مبلغ مالي تدفعه البلدية.

جدول رقم (01): يوضح مجال تدخل مؤسسة نات كوم

بلديات خارجة عن مدينة الجزائر EXTRA MUROS	البلديات التي تشكّل مدينة الجزائر INTRO MUROS
بئر خادم، بئر مراد رايس	القصبة، رايس حميدو بولوغين بن زيرين
المقرية	باب الوادي، واد قريش
بن عكنون، بوزريعة	الجزائر الوسطى، سيدي امحمد
جسر قسنطينة، بني مسوس	العناصر، الحامة، المدينة، العناصر
الحراش، بوروية	القبة، حسين داي
محمد بلوزداد، سحاولة	الأبيار، حيدرة

المصدر: من اعداد الباحثين

10. مؤسسة النظافة اكسترنات لولاية الجزائر:

1.10 تعريف مؤسسة النظافة اكسترنات لولاية الجزائر: مؤسسة اكسترنات هي مؤسسة تحت وصاية ولاية الجزائر، تم إنشائها بتاريخ 26 جانفي 2014 بمقرر وزاري لتاريخ 2014/01/26، تبعا لمداولة المجلس الشعبي الولائي لولاية الجزائر تحت رقم: 104/13 المؤرخ في 2013/04/24.

باشرت المؤسسة نشاطها في تاريخ 2014 /01/01 لتسيير نفايات لـ 29 بلدية من بلديات ولاية الجزائر، لمساحة اجمالية 595 كم2 لكثافة سكانية تشمل حوالي 1552456 ساكن، وتنفيذا لتعليمات السيد والي ولاية الجزائر التعليمية رقم 2678 المؤرخة في 2015/09/21، والمتعلقة بتوسيع مجال تدخل مؤسسة اكسترنات إلى 31 بلدية في مساحة تقدر بـ 625 كم2، أي 81 % من المساحة الإجمالية لولاية الجزائر لكثافة سكانية مقدرة بحوالي 2400276 ساكن.

جدول رقم (02): يوضع مجال تدخل مؤسسة اكسترنات

البلديات	الوحدات
براق، الكاليتوس، سيدي موسى.	براق
بئر توتة، أولاد شبل، تسالة المرجة.	بئر توتة
عين البنيان، الشراقة، دالي إبراهيم، الحمامات، أولاد فاييت.	الشراقة

الدار البضاء شرق	عين طاية، برج البحري، برج الكيفان، المرسى.
الدار البضاء غرب	باب الزوار، الدار البيضاء، المحمدية.
درارية	براقى، الكاليتوس، سيدي موسى.

المصدر: من اعداد الباحثين

2.10 الجانب التنظيمي والعملياتي للمؤسسة:

لمؤسسة اكسترنات تنظيم هرمي يشمل الفروع البلدية أولا ثم الوحدات التي تجمع عدد من الفروع البلدية مع مراعاة التقسيم الإداري لولاية الجزائر، حيث يعتبر الجانب التنظيمي لديه أوليات مصالحه، وهذا بتطوير نسق تسيير وجمع ونقل النّفايات المنزلية، بهدف التحكم الأمثل على المستوى الإطار العملياتي، بالإضافة إلى عقلنة وترشيد تكاليف المهام الرئيسية والمهام الثانوية ، تطلب الأمر تطوير مخططات الجمع والكنس على مستوى كل البلديات التابعة لميدان تدخل المؤسسة، بالإضافة إلى اعتماد مصلحة التخطيط والخرائط على النظام المعلوماتي الجغرافي، والذي يعتبر أداة عمل ومتابعة ومراقبة ووسيلة للحصول على المعلومة من اجل تسيير امثل.

في حين أنه يتمثل الجانب التقني و يتجسد انطلاقا من مواجهة التغيرات الديمغرافية وتغيرات ممارسات السكان وتوقعاتهم أصبح إنشاء تصميم تقييم متوازن من حيث أوقات العمل والتعويضات، أمر ضروري للتوصل إلى النتائج المرجوة، زيادة على ذلك الإمكانيات الجغرافية لكل بلدية تعد أولوية من اجل تخطيط لعملية تسيير النّفايات.

11. مراحل تسيير النّفايات المنزلية:

تمر مراحل إدارة وتسيير النفايات المنزلية بثلاث مراحل وهي مرحلة الجمع عبر نقاط معينة وهذا بعد تجميع الأكياس المنزلية من طرف السكان ثم نقل وفرز النفايات وتخزينها وأخيرا مرحلة المعالجة للنفايات، إما بالتثمين من خلال إعادة الاستعمال والرسكلة والتخلص النهائي منها، بما في ذلك مراقبة هذه العمليات والكفاءات البشرية وتنسيق جهود الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة بهدف تقديم الخدمة للآخرين معتمدين في ذلك على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، قصد ضمان أحسن جودة للخدمات في مجال تسيير النفايات في المدينة.

1.11 مرحلة الإنتاج والجمع:

وتعني إنتاج وتوليد ولم النفايات وتجميعها وتضم مرحلتين:

➤ **المرحلة الأولى:** مرحلة إنتاج (توليد) النفايات وجمعها من طرف السكان ووضعها إما أمام المنازل بالنسبة للسكن الفردي أو في الأماكن المخصصة بالنسبة للسكنات الجماعية.

➤ **المرحلة الثانية:** حيث يقوم عمال النظافة بجمع النفايات ووضعها في شاحنات، بغية نقلها إلى أماكن التخزين والمعالجة والجمع إما من أمام الباب أو من نقاط الجمع.

بحيث تجدر الإشارة أنه هناك عدّة أنواع للجمع يمكن أن نحددها كالتالي:

■ **الجمع المختلط:** وهي عملية تقليدية تضم نفايات متنوعة يتم جمعها من أمام باب المنازل أو من التجمعات السكنات.

■ **الجمع الانتقائي:** يتم جمع النّفايات على إحدى منفصلة حسب نوعها ومكوناتها بحيث توضع حاويات الخاصة بالبلاستيك وأخرى للورق وغيرها أو تفرز في مراكز الفرز والمعالجة.

كما يعتبر أسلوب الجمع "من باب إلى باب"، الأسلوب الوحيد المستعمل من طرف مؤسستي اكسترنات ونات - كوم من ضمن الأساليب الثلاثة في الجمع المعتمدة في الجمع وهي "الجمع من باب إلى باب" "الجمع عن طريق المساهمة الطوعية" و "الجمع عن طريق الإبلاغ" غير أن الجمع عن طريق المساهمة الطوعية والمسمى عادة "نظام الفرز الانتقائي"، بدأ العمل به في بعض أحياء بلديات ولاية الجزائر.

يغطي الجمع من باب إلى باب كل التجمعات التابعة لـ 57 بلدية لولاية الجزائر، يتم تقديم هذه الخدمة خلال النهار والليل مع أفضلية الجمع أثناء الليل في بعض البلديات ويعود ذلك أساسا إلى غياب مخطط جمع إلزامي يطبق على منتجي النّفايات والذي يحدد مواقيت وضع النّفايات على الطريق العام ومواقيت عبور مصلحة الجمع.

12. أهم المعوقات المعرّقة لتسيير النّفايات المنزلية في بلديات ولاية الجزائر:

من أجل تسيير امثل قامت كل مؤسسة بوضع تنظيم عملياتي يغطي جميع المقاطعات الإدارية، من خلال إنشاء وحدات عملية في مجموع أنحاء اختصاصها، إلا انه لوحظ عدم ملائمة تنظيم الوحدات العملية، بحيث يتعين على الوحدات العملية ضمان خدمة عمومية في حدود جغرافية محددة جيدا، و من بين أهم المعوقات المعرّقة لتسيير النّفايات المنزلية في بلديات ولاية الجزائر ما يلي:

- ❖ غياب برنامج عمل خاص بكل وحدة، والذي يتطلب حشد مناسبا من الموارد البشرية.
- ❖ ضعف في متابعة أداء الوحدات العملية من قبل المديرية العامة، بحيث المعلومات المرسله شهريا من طرف هذه الوحدات إلى القسم المكلف بالاستغلال يتم تسجيلها في دعائم غير موحدة وغير واضحة.
- ❖ عدم فعالية نظام المتابعة والإشراف على العمليات الميدانية، بحيث تتم عملية الجمع والكنس والغسل على مساحة واسعة و ممتدة وتتطلب حركة دائمة ومستمرة للعمال (جامعي التّفايات وعمال الكنس).
- ❖ إن تنظيم المتابعة والإشراف على تنفيذ هذه العمليات له من الأولوية للتأكد من الأداء الفعلي للخدمة المعنية وكذا احترام المعايير ذات الصلة، ومن هذا المنطلق، تم وضع آليتين لضمان المتابعة والإشراف، وهما نظام تحديد الموقع الجغرافي لضمان الامتثال لخطة التدخل هيئة مكلفة بالمتابعة و التفتيش، يكون دورها التأكد من انجاز مهام المنشأة وجودة الخدمة، ومع ذلك فان هذه الخدمات في الميدان غير فعالة ولا تعمل دائما، كما هو الحال مع نظام تحديد الموقع الجغرافي لدى نات كوم¹¹.
- ❖ العلاقات مع مصالح الولاية غير موثقة بموجب دفتر شروط تحدد التزامات تنفيذ الخدمة العمومية، لتمويل نشاطها، تعتمد مؤسستي نات كوم واكسترنات أساسا على المساهمات المالية الممنوحة من طرف ولاية الجزائر بنوعين من الإعانات، تمثلت في إعانات التسيير المخصصة أساسا لتغطية

مصاريف المستخدمين ونفقات التسيير الأخرى المتعلقة بحظيرة العتاد المتحرك المخصص لجمع النّفايات، بالإضافة إلى إعانات التجهيز المخصصة لتجديد العتاد المتحرك، وشراء المواد ومختلف تجهيزات التجميع وكذلك الصناديق والحاويات المجلفنة.

- ❖ عدم وجود نظام معلومات مستقر (سجلات، تقرير عن النشاطات) و تحليل البيانات التي يتم جمعها (تقرير عن الصعوبات في الميدان المواقف)
- ❖ غياب مخطط تنمية الموارد البشرية، إن هاتين المؤسستين لم تنجزا مخطط تنمية الموارد البشرية، كما لم تحددوا الموارد الضرورية من اجل تدعيم قدرات العمال الخاصة.
- ❖ التصرفات غير المسؤولة من طرف بعض المواطنين، وغياب دور المجتمع المدني في الحفاظ على المحيط.
- ❖ مشكل ركن السيارات بطريقة عشوائية مما يعترض مرور الشاحنات المخصصة لجمع النّفايات.
- ❖ غياب أنظمة أخرى في معالجة النّفايات خارج الردم التقني.
- ❖ غياب البلديات ومساهماتهم لتقديم المساعدة إلى تدخل مؤسستي نات كوم و اكسترانات.
- ❖ عدم أخذ بعين الاعتبار التوسع العمراني في مجال تسيير النّفايات.

13. الخاتمة:

تختلف طرق تسيير النّفايات في الدول حسب مستوى التنمية والحالة الاقتصادية لكل منها، حيث أنه الكثير من الدول تلقي بمهمة جمع النّفايات والتخلص منها على شركات متخصصة، أين تقوم هذه الشركات بتوفير وسائل النقل

لجمع النفايات من الشارع إلى أماكن التخلص منها، وذلك بعيدا عن المدن والأماكن السكنية من خلال اعتماد برامج ووسائل متطورة تحقق النتائج المرجوة، كما أنه يتم في أغلب الأحيان إعادة تدوير هذه النفايات ليتم الاستفادة منها وإعادة استغلالها في ما يسمح به الجانب الصحي واليومي للمواطن، وهذا ما جعل هذه العملية من الممارسات المقبولة في العديد من الدول الغربية ومعظم تلك المخلفات المنزلية التي يمكن الاستفادة منها بعد فصل مكوناتها إلى نوعيات مختلفة.

كما أن وفي ولاية الجزائر أوكلت مهام جمع النفايات المنزلية إلى المتعاملين العموميين المتمثلين في المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري ناتكوم و اكسترانات، وعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها والخدمات التي تقدمها هاتان المؤسسات في مجال تسيير النفايات إلا أنهما لا تزالان بعيدة كثيرا عن تطبيق المعايير الدولية في التسيير، لهذا يجب السعي إلى ترقية و مرافقة ودعم هاتين المؤسسات وفقا للمعايير الدولية من خلال وضع مخطط شامل وموحد لتسيير النفايات المنزلية وما شابهها وتوفير قدرات تسييره ملائمة وتعميمها على كل ولايات الوطن.

14. الهوامش:

¹ عبد الوهاب احمد، قضايا النفايات في الوطن العربي، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997، ص 33.

² مجلة البيئة والتنمية، تاريخ الاسترداد 05 جانفي، 2025، من <http://afedmag.com/web/ala3dadAlSabia-details.aspx?id=92>

³ حسن العروسي، التلوث المنزلي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1998.

⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 19,01 المؤرخ في 15 ديسمبر 2001، المتعلق بتسيير النّفايات ومراقبتها وإزالتها، الجزائر، العدد 77، 2001.

⁵ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 31 من القانون 10-11 المؤرخ في 22 جوان 2001، يتعلق بالبلدية، الجزائر، العدد 37، 03 جوان 2001.

⁶ Rapport, Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement, (version grand public), 2000.

⁷ مراد، 28 شاحنة تعرضت للتخريب. جريدة الخبر، 6 أفريل 1998، ص 10.

⁸ Kaoula, A, Alger une capitale malade de ses ordures, In revue symboise, mars-avril, 1996 , p10.

⁹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 38 من القانون 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، يتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، العدد 77، 15 ديسمبر 2001.

¹⁰ مقابلة مع اطار بمؤسسة نات كوم، تسيير النفايات المنزلية بولاية الجزائر، الجزائر، بتاريخ 05 جانفي 2025.

15. قائمة المصادر والمراجع:

■ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 31 من القانون 10-11 المؤرخ في 22 جوان 2001، يتعلق بالبلدية، الجزائر، العدد 37، 03 جوان 2001.

■ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 38 من القانون 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، يتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، 15 ديسمبر، 2001.

- حسن العروسي، التلوث المنزلي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1998.
- عبد الوهاب احمد، قضايا النفايات في الوطن العربي، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997.
- مراد، 28 شاحنة تعرضت للتخريب، جريدة الخبر، 6 أفريل 1998.
- مجلة البيئة والتنمية، تاريخ الاسترداد 05 جانفي، 2025، من <http://afedmag.com/web/ala3dadAlSabia-details.aspx?id=92>، سبتمبر 2004.
- مجلس المحاسبة، التقرير السنوي لمجلس المحاسبة لسنة 2021 في ما يخص تسيير النفايات المنزلية وما شابهها لولاية الجزائر، الجزائر، 2021.
- مقابلة مع موظف بمؤسسة نات كوم، تسيير النفايات المنزلية بولاية الجزائر، الجزائر، بتاريخ 05 جانفي 2025.
- etat d'exécution du plan d'action T1/2022 EPIC EXTRANET, (s.d.), 7.
- Kaoula, A, Alger une capitale malade de ses ordures, In, revue symboise, mars-avril, 1996 , p10.
- Rapport, Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement, (version grand public), 2000.